الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الخميس 14 محرم 1426 هـ 24 فبراير 2005 العدد 9585

»شهبندر التجار» إسماعيل أبو داود إلى مثواه الأخير في بقيع الغرقد

ترك الدنيا قبل 48 ساعة من موعد تكريمه من قبل ولي العهد السعودي

جدة: محمد الشمري
شيع رجل الأعمال السعودي الشيخ إسماعيل أبو داود إلى مثواه الأخير في بقيع الغرقد في المدينة المنورة بعد أن تمت الصلاة على جثمانه في المسجد النبوي بعد صلاة ظهر أمس.

وكان الفقيد فارق الدنيا أول من أمس في جدة، عن عمر يناهز 93 عاما، بعد معاناة مع المرض الذي لم يمهله إلى موعد تكريمه في مهرجان الجنادرية الذي تم افتتاحه البارحة.

وكان مقررا تكريم الراحل إسماعيل علي سليمان أبو داود ضمن فقرات حفل افتتاح مهرجان الجنادرية العشرين الذي افتتحه البارحة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. لكن روح الفقيد صعدت إلى السماء قبل 48 ساعة من موعد التكريم المقرر لفقيد المال والأعمال والمجتمع في السعودية بشكل خاص والمنطقة بشكل عام.

وقال عبد الرحمن الجريسي رئيس مجلس إدارة مجلس الغرف التجارية الصناعية في السعودية، إن الراحل سيفتقده أخوانه وأبناؤه رجال الأعمال الذين طالما وقف إلى جانبهم، قبل أن يفتقده ذووه وأقاربه، مشددا على أنه يتقدم إلى أسرة الفقيد بأحر التعازي القلبية، وهو ممن يبحث عمن يقدم له التعزية في فقيد الجميع ـ على حد قوله. وأوضح محمد الشريف أمين عام الغرفة التجارية الصناعية في جدة، أن رحيل إسماعيل أبو داود يعتبر خسارة كبيرة لقطاع الأعمال في السعودية ككل، والمنطقة الغربية على وجه الخصوص، مشددا على أن الراحل هو باني بيت التجار في جدة، وهو الرجل الذي كان الجميع يلتفون من حوله للأخذ برأيه السديد.

وبين أن الفقيد كانت له وقفات مشهودة مع عدد من الوزراء الذين حملوا حقيبة التجارة والصناعة في السعودية، إذ غالبا ما كان يقف إلى جانب رجال الأعمال ضد مواقف بعض الوزراء، للحصول على قرارات أفضل لدفع عجلة التنمية في البلاد.

والمعروف أن أبو داود واحد من أشهر رجال الأعمال السعوديين الذين عاصروا الاقتصاد السعودي منذ ما يزيد على سبعة عقود، وهو أيضا من القلائل الذين بنوا أعمالهم التجارية لبنة لبنة إلى أن صاروا من الشخصيات المرموقة في البلاد والمنطقة ممن يشار إليهم بالبنان. وكان الراحل دخل في غيبوبة قبل فترة من رحيله عن الدنيا متأثرا بالمرض.

وتولى الفقيد إدارة مجلس الغرفة التجارية الصناعية في جدة عدة مرات، ثم تنحى برغبته ليظل على رأس الغرفة التجارية الصناعية الإسلامية منذ تأسيسها إلى أن توفاه الله، فضلا عن كونه رئيسا فخريا لمجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في جدة حتى رحيله.

وعرف إسماعيل أبو داود الذي رأس الغرفة التجارية الصناعية في جدة 37 عاما، بدماثة أخلاقه وحبه لفعل الخير ومساعدة الفقراء والمعسرين وتغطية احتياجات الأيتام والأرامل.

ويعد الفقيد أول من أنشأ مصنع المنظفات في السعودية «بروكتر آند جامبل»، وله استثمارات في النشاط الصناعي تتوزع بين

المنطقتين الشرقية والغربية، وكان آخر نشاط رسمي ظهر فيه الفقيد في مؤتمر الجمعية العامة للغرفة الإسلامية في شرم الشيخ في ابريل (نيسان) 2004، فيما كان آخر ظهور علني له في رجب 1425هـ لمناقشة ميزانية الغرفة التجارية في جدة. وللراحل من الأبناء أسامة، أنس، أيمن، وسميح. وله من البنات سناء وسلوى. ولزوجة الفقيد مريم عثمان با عثمان مواقف كان الراحل يثني عليها في جلساته مع المقربين، مشددا على أنها واحدة من أسباب نجاحاته في عالم المال والأعمال. وتتقبل عائلته العزاء اعتبارا من أمس في داره الكائنة في شارع التحلية في جدة. من جانب آخر انهالت البرقيات واتصالات العزاء على أسرة فقيد الوسط الاقتصادي السعودي الشيخ إسماعيل أبو داود الذي وافته المنية البارحة الأولى ودفن في بقيع الغرقد أمس، من عدد من كبار الشخصيات في السعودية، فيما تقدم المعزين حضوريا الأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز محافظ جدة البارحة.

وقال الأمير مشعل بن ماجد لأفراد أسرة الراحل إن سيرة الفقيد الطيبة وخصاله الحميدة التي يتردد ذكرها في كل مجلس هي أفضل عزاء لهم، أما بالنسبة له «أحسن العزاء يتمثل في كون الفقيد ترك أبناء على قدر المسؤولية تجاه وطنهم»، ودعاهم للسير على نهج الفقيد.

وشارك في تقديم واجب العزاء الذي سبب بعض الارتباك في حركة سير المركبات على شارع الأمير محمد بن عبد العزيز (التحلية سابقا)، حيث تقع دارة الفقيد أبو داود، مئات الشخصيات من الوسط الاقتصادي والإعلامي وأعيان جدة، بعد أن شاركت أعداد مماثلة في جنازته في وقت سابق من يوم أمس في المدينة المنورة.

وخصصت أسرة الراحل باحة لاستقبال المعزين في داره التي كان قد تبرع بجزء من أرضها للصالح العام، حيث أقيم عليها معلم جمالي من معالم شارع التحلية في جدة، قبل وفاته، وهو المعلم الذي لا يزال بارزا استدل به الكثيرون من خارج جدة للوصول إلى مقر إقامة العزاء أمس.

وساهم الفقيد في العديد من المشاريع الخيرية، إذ كانت داره ملاذا للفقراء والمحتاجين ولا سيما في شهر رمضان المبارك، فضلا عن تبرعاته المادية والعينية التي تسهم في إنجاح أهداف تنموية واجتماعية على مستوى البلاد، مثل دعمه ومساهمة في تشغيل بعض المحميات في السعودية. وحصل على تكريم على مستوى الدولة أكثر من مرة، كان آخرها البارحة بعد رحيله في مهرجان الجنادرية والذي يعد أكبر تظاهرة ثقافية في السعودية، وأقدم التظاهرات المماثلة في منطقة الخليج.

وكان قد حصل نظير دعمه المادي لهيئة حماية الحياة الفطرية على شهادات شكر وتقدير من الأمير سعود الفيصل على الدعم الذي بذله في تذليل بعض معوقات التشغيل لمحميات الحياة الفطرية التي تقع وسط غرب المملكة وشمال غربها، ومنها محمية محازة الصيد التي تبلغ مساحتها نحو 7200 كيلومتر مربع. وقال رجل الأعمال عبد الله دحلان، أحد أقرب أصدقاء الفقيد، الذي عمل معه في الغرفة التجارية الصناعية في جدة أمينا عاما في السنوات الماضية، «افتقدت مفكرا وحكيما وأخا قبل أن تفقد السعودية رجل أعمال بوزن شهبندر التجار». يشار إلى أن المقصود بلقب شهبندر التجار الذي يلقب به الفقيد إمبراطور التجار أو كبيرهم وشيخهم.

ووصف الراحل بالصديق والأخ الأكبر، فيما وصف أبناءه بالبررة آملا منهم أن يسيروا على خطى والدهم في كافة المجالات سواء التجارية أو الاجتماعية، مشيرا إلى أنه يتوقع منهم الإبقاء على اسم الفقيد شامخا كما كان شامخا في حياته.

ويشهدُ مقربون للراحل بانه كان مطواعاً لفعل الخير، إذ شهدت الكثير من الجمعيات الخيرية مساهماته في مساعدة الفقراء والمعسرين وتغطية احتياجات الأيتام والأرامل.

وبحسب تقارير متواترة، فإن الراحل أول من أنشأ مصنعا للمنظفات في السعودية كوكيل لشركة «بروكتر آند غامبل» علاوة على امتلاكه العديد من الاستثمارات الصناعية على الجناحين الجغرافيين لبلاده (الشرق والغرب).